

## كتاب الزكاة

### باب: الزكاة على الأقارب

١٧٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ. قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ، وَلَمْ تَصُمْ؟ قُلْنَ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا»<sup>(١)</sup>.

\*- ولمسلم من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم بنحوه، وفيه: «تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ»<sup>(٢)</sup>.

لوفي الحديث: رحمة الله بالمرأة، إذ جعل الصدقة سبب نجاة من النار، وقليل من تتنبه له من النساء.

وفيه: كون شهادتها نصف شهادة الرجل ليس انتقاصاً لها، فإنها يعترتها من الشواغل ما يشوش فكرها، وينقص من عزيمتها ويضعف من ذاكرتها، قال تعالى:

﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]؛

أي: تنسى ﴿فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ولا يقال: كان هذا في الزمان الماضي، والمرأة اليوم وزير بل رئيس وزراء، كيف يكون ساعيتها في مكتبها وخادهما، وشهادتها بنصف شهادته؟

(١) أخرجه البخاري (١/١١٦/٢٩٨)، ومسلم (١/٨٦/٧٩).

(٢) أخرجه مسلم (١/٨٦/٧٩).

نعم، كان في زمان التشريع من فضليات النساء ما تقوم المرأة فيه بمائة امرأة بل بألف من نساء زماننا، كفاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، وأمّهات المؤمنين، وصفية عمة النبي ﷺ، وسائر نساء البيت النبوي، وأسماء بنت أبي بكر وأم سليم وأم العلاء وغيرهن كثير في ذروة المجد والشرف والسؤدد، وعليهن تنزلت آيات الشهادة وغيرها، وخوطين بهذه النصوص والأحاديث، فكيف كُنَّ؟! قابِلن هذا بالتسليم والرضا والقناعة.

تكفرن العشير: أي تجحدن حق الخليط وهو الزوج أو أعم من ذلك.

١٧١- عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي مَالٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ، أَفَأَتَصَدَّقُ؟ قَالَ: «تَصَدَّقِي، وَلَا تُوَعِّي فَيُوَعَى عَلَيْكَ»<sup>(١)</sup>.  
لا توعي فيوعي عليك أي: لا تجمععي وتشحي بالنفقة فيشح عليك وتجازي بتضييق رزقك.

### باب: المرأة إذا تصدقت من بيت زوجها

١٧١م- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ؛ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِرَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ، وَلِلْحَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا»<sup>(٢)</sup>.

### باب: زكاة الحلي

١٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى فِي يَدَيَّ فَتَخَاتٍ مِنْ وَرَقٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» فَقُلْتُ: صَنَعْتُهُنَّ أَتْرِبِينَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَتُؤَدِّينَ زَكَاتَهُنَّ؟»

(١) أخرجه البخاري (٢/٩١٥/٢٤٥٠)، ومسلم (٢/٧١٣/١٠٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢/٥١٧/١٣٥٩)، ومسلم (٢/٧١٠/١٠٢٤).

قُلْتُ: لَا أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ: «هُوَ حَسْبُكَ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

١٧٣- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَلْبَسُ أَوْصَا حًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْتَزُ هُوَ؟ فَقَالَ: «مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدِّيَ زَكَاتَهُ فِرْكَئِي فَلَيْسَ بِكَنْزٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا وَفِي يَدِ ابْنَتِهَا مَسَكَتَانِ غَلِيظَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهَا: «أَتُعْطِينَ زَكَاتَهُ هَذَا؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «أَيْسُرُكَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟» قَالَ: فَخَلَعْتُهُمَا، فَأَلْقَتْهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَتْ: هُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ صَارِحًا بِبَطْنِ مَكَّةَ يَنَادِي أَنْ صَدَقَةَ الْفِطْرِ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، ذَكَرَ أَوْ أَثْنَى، حَرٌّ أَوْ مَمْلُوكٌ، حَاضِرٌ أَوْ بَادٍ، صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ أَوْ تَمْرٍ»<sup>(٤)</sup>.

١٧٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْرِجُ يَوْمَ الْفِطْرِ فَيَصِلِي تَيْنِكَ الرُّكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْلَمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَسْتَقْبِلُ النَّاسَ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَيَقُولُ: تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا، فَكَانَ أَكْثَرُ مَنْ يَتَصَدَّقُ النِّسَاءَ بِالْقُرْطِ وَالْخَاتَمِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود (١/٤٨٨/١٠٦٤).

(٢) أخرجه أبو داود (١/٤٨٨/١٠٦٥).

(٣) انظر سابقه (١/٤٨٨/١٠٦٣).

(٤) أخرجه الحاكم (١/٥٦٩/١٤٩٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه الألفاظ.

(٥) أخرجه الحاكم (١/٤٣٦/١١٠١).